علي سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب والقيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله تعالى انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله
اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليري كيف صنيعكم ومتاع تمتيع الي حين اي انقضا
اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم
بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين
والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان علي ما تصفون من كذبكم علي الله تعالى في قولكم
اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلي القرآن في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس من
من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم
في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل
مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلي حملها وتري الناس سكاري
من شدة الخوف وما هم بسكاري من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل
في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله تعالى
والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه اي قضي علي الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله
ويهديه يدعوه الي عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني
ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة
تامة الخلقة وغير مخلقة اي غير تامة الخلقة لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا في ابتداء الخلق
علي اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء الي اجل مسمي وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون

١٩٣

من بطون امهاتكم طفلا بمعني اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين
الثلاثين الي الاربعين سنة ومنكم من يتوفي الموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الي ارذل العمر
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه
الحالة وتري الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف
بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الي آخر احياء الارض بسبب ان الله هو الحق
الثابت الدائم وهو وانه يحيي الموتي وانه علي كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي
معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف
الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب
بقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله علي حرف اي شك في عبادته شبه
بالحال علي حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به
وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب علي وجهه اي رجع الي الكفر خسر الدنيا
بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين يدعو يعبد من دون الله
من الصنم ما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال المبين عن الحق يدعو لمن اللام زائدة
ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولي هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب
هو وعقب ذكر الشاك بالخسران وذكر المؤمن بالثواب في ان الله يدخل الذين آمنوا
من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام
من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه صلي الله تعالى
عليه وسلم في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الي السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه
ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
في عدم نصرة النبي صلي الله تعالى عليه وسلم ما يغيظ منها المعني فليختنق غيظا منها فلا بد منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)